



غيب الموت قامة من قامات الأدب والصحافة في ليبيا الأستاذ عمر السنوسي بعد صراع مع المرض لم يمضه طويلا. برحيله تفقد الساحة الصحافية والإعلامية علما من إعلامها حيث كان له العديد من الإصدارات منها «رحلة خبر».

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، وعن المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية «مسارات»، صدر كتاب بعنوان «فتح 50 عاما: قراءة نقدية في مآلات حركة وطنية»، للكاتب ماجد كيالي.



«ألواح» رشيد الضعيف بين صرخة الكتابة والبحث عن الحقيقة

● رواية تقترب من فن كتابة السيرة الذاتية ● الكاتب يحاول الكشف عن مواضيع خطيرة ومنسية



◀ رشيد الضعيف يبدأ روايته عن فترة مبكرة من عمره ويجعلنا ننقل خطوة خطوة في بعض أحداث حياته وحياته عائلته

التي تشبث فيها الحرب الأهلية توقف عن النضالات الحزبية اليسارية التي كان يقوم بها.

في بداية الرواية يعرفنا الكاتب بنفسه تحت عنوان "حقيقتي" إذ يقول "يظن الذين يعاشرونني بأنني أعرف نفسي جيدا وأنني أعرف كل ما أريده ولا أريده. يظنون أنني قبل النوم أخلع بنظولوني وأطويبه وأعلقه بتأن. ويظنون أنني أغسل جوربي وقيابي الداخلية كل مساء كفتاة مهذبة، وأغسل أسناني بعد العشاء بفرشاة أجددها كل ثلاثة أشهر. ويظنون أنني أكل على الوقت صباحا وظهرًا ومساءً"، ولا يردُّ الكاتب على هذه الظنون لكنه يتركنا لنعتقد أنها غير صحيحة.

أيام الصبا

يروى لنا رشيد الضعيف عن أيامه عندما كان صبيا؛ عن عائلة فقيرة "مستورة" وعن شبه الجوع أو لنقل "عدم الشبع" بشكل جيد إلا أنه يتحدث أيضا عن ليال دافئة كانت تمضيها العائلة الكبيرة في بيتها الصغير الضيق.

ويورد للقارئ قصصا عديدة عن "سادية" تتحكم في رفاقه وفيه طبعًا، كانت تتجسد في ميل بل في لذة بتعذيب الحيوانات الضعيفة والحشرات والطيور، كما يتكلم عن الحزازات العائلية وعن الروابط العائلية، كما كانت تبدو له يومذاك.

تحت عنوان "مهنة السدي" يتكلم بصراحة لا تجمل الأشياء، فيقول "كنت دائمًا أعجب ولا أزال أن تكون مهنة والسدي الحلاقة. أقول ذلك لأن والسدي لم يكن أنيقًا ولا مهتمًا بالموضة. ولا محدثًا لبقًا ولا ثرثارًا ولم يكن نظيفًا نظافة حلاق، كان يستحُّ مرة في الشهر أو مرتين حين يشتدُّ الحرُّ في الصيف؛ خلق والسدي ليكون مزارعًا. ثم مات باكرا في التاسعة والخمسين من العمر، أنا الآن أكبر منه بإحدى عشرة سنة" ويتحدث في مكان آخر عن والدته الطاهرة، بعد أن توفي أبوه إذ رآها مرة خلسة وهي في



أما القول إن هذا العمل هو أقرب إلى سيرة ذاتية غير كاملة فمرده إلى أن الكتابة القصصية حتى المغرق في الواقعية منها، هي في النتيجة عمل انتقائي إلى حد بعيد، فما من نقل حرفي للواقع كما هو تماما يصلح لأن ينتج عملا قصصيا فنيا.

يبدأ رشيد الضعيف روايته عن فترة مبكرة من عمره ويجعلنا ننقل خطوة خطوة أحيانا في بعض أحداث حياته وحياته عائلته. لكن بعد فترة من مسيرة الرواية، وخاصة عندما أصبح بطلها رجلا، أخذ الكاتب ينتقي مراحل ومحطات مهمة من حياته ليرويها لنا ومنها إصابته بنسظلية خلال الحرب اللبنانية، وانتقاله إلى باريس من أجل فتاة أحبها، وصولا إلى خاتمة الرواية. ويصف كيف أنه بعد سنة 1975

تمرَّ لللحظات من أمام أعين الإنسان وهو يرقب العالم ويفتش عن مكان له تحت الظل، فتتراءى له صور الذكريات باهتة أحيانا وضبابية أحيانا أخرى، ثم تتحوَّل الذكريات إلى مجرد نبش في الماضي واستعراض لأحداث مرّت ولن تعود، مرّت بكل ما فيها من سعادة وحزن وبكاء وفرح وألم، هذه المشاعر والأحاسيس ترجمها العديد من الأعمال الروائية التي نقلت إلينا سيرا ذاتية لكاتب ومبدعين ظلت في ذاكرتهم وصارت بعد ذلك في ذاكرة القراء.

بيروت - يواصل الروائي اللبناني رشيد الضعيف تجربته الروائية الفريدة في رواية "ألواح"، الصادرة حديثًا، عن دار الساقي، لتشكل زاوية مضيئة من المكتبة الروائية العربية المعاصرة، زاوية حدثية عرفها القارئ العربي في أعمال الضعيف منذ روايته الأولى، إذ يحاول كل مرة المغامرة بالسرد في منطقة جديدة محرّجة. جاءت الرواية في 159 صفحة متوسطة القطع مع لوحة على غلافها للفنان العالمي بيكاسو.

في "ألواح" تقترب من عالم كتابة السيرة الذاتية من جديد، فالجهاز الإلكتروني الحميمي الذي كتب عليه يذكرنا بدفاتر اليومية الخاصة التي تقطع مع صرامة اللحظة الإبداعية وطقوسها الكلاسيكية للكتاب كي يندفع عبره رشيد الضعيف في سرد اعترافاته.

ينطلق الراوي في "ألواح" بنزع اليقين عن الآخرين باعتبارهم يملكون الحقيقة، فلا أحد يعرف أحدا، ولا ذلك الأحد نفسه يعرف حقيقته، هكذا ينطلق رشيد الضعيف في رواية تبدو سيرة ذاتية مهد لها بميثاق تخييلي سيري، وكان عنوان الفصل الأول "حقيقتي"، لينتهي قائلًا على لسان الراوي "لا أحد يعرفني على حقيقتي، ولا أنا نفسي أعرف نفسي على حقيقتي"، بهذا الاعتراف يكون الراوي قد ذفنا في عالم التخيل، ففي عالم التخيل النسبي ليس هناك من معنى للحقيقة.

التخيل الذاتي

إننا في هذه الرواية أمام ما سماه سارج ديروسكي منذ السبعينات "التخيل الذاتي"، وهو نوع أدبي منشق عن الرواية، متقاطع مع

قصص عن سادية تتحكم في

رفاق الكاتب وفيه، تتجسد

في لذة بتعذيب الحيوانات

الضعيفة والحشرات والطيور

باختصار

تقرر تسليم جوائز الشارقة - اليونيسكو، بباريس خلال شهر أبريل القادم، بحضور ممثل عن إمارة الشارقة، الجهة الراعية والداعمة للجائزة، إضافة إلى انعقاد ندوات موازية يشارك فيها فائزون في دورات سابقة وخبراء ومتقنون عالميون.

تستضيف قاعة فنون سانتاندير بمدريد معرضا للفن العربي الحديث بعنوان "انظر للعالم من حولك"، يضمّ المعرض مجموعة مختارة تعدّ أكثر من 160 عملا فنيا من القطع الحديثة والمعاصرة، وتتنوع ما بين لوحات ومنحوتات وتصوير وفيديو، لـ34 فنانا عربيا.

تنظم الهيئة الأردنية للأفلام في مسرح الرينيو بجبل عمان بدءا من الاثنين 15 فبراير الجاري وحتى يوم 18 من الشهر نفسه الدورة الثالثة لأيام الفيلم الإيراني.

عن دار ضاد للنشر والترجمة والتوزيع، صدرت رواية "صرخة في وجه الحب" للكاتب عادل محمد فودة، ترصد الرواية في معرض أحداثها التغيرات التي طرأت على المجتمع عبر حقبة مهمة وممتدة من تاريخه، منذ أحداث فلسطين 1948 حتى حرب أكتوبر 1973.

وقعت اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم ووزارة السياحة والآثار، في البيرة، اتفاقية لتطوير منحرف دورا بقيمة تسعة آلاف دولار بتمويل من المنظمة العربية للتربية والثقافة.

لرئاسة المحرر
culture@alarab.co.uk

«ذاكرة الجدران» رواية مصرية تلم الشمل بين الرجل والمرأة

بين المواطنين وفقا للدين، وتحثي بالوزير مكرم عبيد (1889-1961) الذي قال إن مصر "وطن يعيش فينا قبل أن تكون وطنًا نعيش فيه" وسمي بطل الرواية مكرم تيمنا بعبيد وهو محام عاش سنوات الزهو حين "كان المرشح القبطي يفوز في دوائر كلها مسلمون". كما ترصد أيضا ما يسميه أحد أبطال الرواية "صرعة القدين" مع صعود جماعة الإخوان المسلمين إضافة إلى التمييز الطبقي.

الرواية مستوحاة من تجربة واقعية عاشتها المؤلفة نفسها، ويعيشها آخرون ربما من حيث لا يدرون. لذلك يبقى السؤال: هل للجدران ذاكرة حقا.

العاصمة، لإتمام صفقة بيع محصول القطن فسحرتة القاهرة وبنى بيتا في حي الزمالك الراقي، وسرعان ما افتتحت زوجته

دميئة أيضا بالمدينة. وتنتهي الرواية بأحد فصول الانتفاضة الشعبية التي أنهت حكم الرئيس السابق حسني مبارك عام 2011، ويسجل السطر الأخير أن الرواية "تمت ومازالت الثورة مستمرة" وهي نهاية مفتوحة. وترصد الرواية جانبا من مصر الليبرالية في حقواتها بالنساء المجيدات في الطب والأدب والفنون، وتميل الرواية إلى الإشادة بتلك الفترة وتسجل حنينًا خاصا لكل من عاشها، دون أن يشعر بالفرقة



تعايشتا سويا داخل مجتمعنا مرورا بالعديد من الأزمات التي لم تؤثر على علاقتهما. وتشير بركة إلى أن "ذاكرة الجدران" هي كل ما تحفظه الجدران بين حوائطها والناس لبعضهم البعض، وشعرت أنها كتبت قصة مصر على المدى الطويل، قصة بلد يتفاعل مع بعضه البعض، ومع الزمان والمكان، وتمنت أن تقرأها الأجيال الجديدة كي تعرف ثمن الحرية الكبير.

تبدأ الرواية بغربة نفسية وأسئ ووحدة يشعر بها مكرم وهو محام فاشل اعتزل مهنته، وقطع صلاته بمن حوله بعد موت زوجته فيولا، وهجرة أقرب أصدقائه، فلا يجد عزاء إلا في استدعاء التحولات الاجتماعية والسياسية لمصر منذ جاء جده عوض جيد عبدالمسيح من محافظة أسيوط الجنوبية إلى

القاهرة - عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، صدرت رواية بعنوان "ذاكرة الجدران"، للكاتبة المصرية إقبال بركة، الرواية مهداة "إلى كل الحالمين بمستقبل أفضل لمصر بعد 25 يناير و30 يونيو"، في إشارة من المؤلفة إلى احتجاج أنهى حكم مبارك وآخر أدى عام 2013 إلى عزل الرئيس المنتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين محمد مرسي.

تقول المؤلفة إنها حاولت الكتابة في هذه الرواية عن الإسلام والعداء الغريب المفتعل ضده، والعداء ضد المرأة، وإن فعل المقاومة لديها هو الكتابة. وتؤكد أنها كتبت روايتها الأخيرة منذ سنة، وحاولت جمع الشتات الموجود في مصر بين الرجل والمرأة، وتدور فكرتها الأساسية منذ عام 1930 حول أسرتين إحداهما مسلمة والثانية مسيحية، وكيف

العقل الأعشى

والقيح والعبودية، أن يكون ذا عقل أعشى يدافع عن الشر.

ليس من شيمه الروائي الذي هو في حقيقته كائن جَوَّاب للعالم وللغضاء المجتمعي أن يكون أسير صغائر، سواء كانت مصالح ضيقة أو هوية أضيق. قد تغتلك الدهشة من جمهور كبير من أكاديمي جامعاتنا، يعيشون داخل قاعات الدروس دون أن تكون لهم علاقة بما يجري في أوطاننا، بنوع من الترفع الزائف، أو قل هروبا من الواقع عبر ترفع زائف. وإن المرء ليتساءل كيف لأكاديمي ممتلئ عقله معرفة ويكون في الوقت نفسه ذا عقل أعشى؟ لا شك أن هذا الفكر الروحي الذي يحول دون اندراجه في شؤون الحياة، ويحول دون انخياره إلى صناع الحياة، لا يجعل من عقله عقلا أعشى فحسب، بل وأعمى بالمرّة. أجل لا يكون العقل الأعشى إلا ثمرة للروح الأعشى، أو تعبيرًا عن الروح الأعشى.. ومن حسن حظ الحياة أنها تخلق على نحو دائم العقل البصير والروح الوقاد، وعند ربيع العرب الدليل.

فها هو العقل الطائفي يتماذى في غيّه، ولا يرى في ثورة الشعب السوري إلا مؤامرة على الحدأة من قبل الأصولية. بالأمس القريب كان هذا "المثقف الأعشى" يمارس صعلة الفكر والحياة، ويظهر منحرا من كل انتماء وحين وجد نفسه أمام اتخاذ موقف من ثورة التحزّر من الطاغية انحاز إلى الطاغية، لم ير عقله الملايين التي خرجت إلى الشوارع والساحات، لم تهزّ الأجساد والحناجر التي سقطت قتيلة برصاص جنود الطاغية، لم ير السجنون التي أصبحت أعواد مشاقق لآلاف من الشباب والشباب اللواتي والذين كنّ وكانوا يصدحون بالأغنيات، لم ير كل هذا وراح يدافع عن الطغاة. أما الأعشى الذي أعمته مصالحه الضيقة، فراح يختبئ عقله وراء اللغة الميتة التي ما عادت تهزّ عرقا في جسد أحد من الناس.

أن تكون شاعرا وأعشى فتلك فضيحة الفضائح، ليس من شيمه الشاعر، الذي هو في ماهيته روح يتمرّد على اللغة والعالم

سادت وتسود الآن، فوجدما في العقل البياني والعقل العرفاني والعقل البرهاني، وقس على ذلك ما قدّمه لنا حسن صعب في كتابه "تحديث العقل العربي" الذي طالب العرب، عبره، بالدخول إلى عالم التحديث الأوروبي.

لكن الجابري وحسن صعب وسواهما ممن تناولوا العقل العربي لم يتحدثوا عن العقل الأعشى عند بعض من ساد الظن لديهم يوما بأنهم من أهل العقل، وحين احتاج العالم إلى عقلهم فإذا هو عقل أعشى، لا يرى الحقيقة التي لا تحتاج إلى إعمال النظر طويلا. ولقد عاش العُشو دائما، ووجدوا في كل العصور، لكن تاريخ العشو لم يشهد أبدا حالة تشبه حال العشو الراهن في بلاد العرب. لست بمناقش ما إذا كان الأعشى يعرف الحقيقة ولا يريد أن يراها، كل ما أعرفه بأنه لا يرى الواضح والمتميز من الوقائع والحقائق، وليس هذا فحسب بل ويقدم عُشو على أنه الحقيقة بذاتها.

أحمد برقايوي
كاتب من فلسطين مقيم في الإمارات



خاضت الفلسفة عبر تاريخها معركة طويلة وصعبة لتأكيد مركزية الإنسان، وتأكيد مركزية الإنسان قادت إلى تأكيد مركزية العقل، وليس الخلاف حول طبيعة العقل بناف مركزيته، بل قاد إلى نقاش مازال مستمرا حول مفهوم العقل وطبيعته ومعرفته.

واجترح التفكير بالعقل نسبهته إلى الجماعات والأقوام والشعوب والأمم، فصار الحديث يجري عن العقل: عن العقل المدني والعقل القروي، العقل البدائي والعقل الحضاري، العقل الأوروبي والعقل العربي، إلخ. وكل هذا للإشارة إلى طريقة التفكير والفهم والمواقف وإلى الوعي بعامه. وقد أصدر عابد الجابري كتابين يحملان عنوان العقل هما: "تكوين العقل العربي" و"بنية العقل العربي" محاولا فهم العقل العربي، ويقصد رصد أنماط الوعي التي